احدى القبيلتين احد الاسمين والاخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير ان تشعر احدلهما
بالاخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان او يلتبس وضع احدهما بوضع الآخر
وهذا مبنى على كون اللغة اصطلاحية والثانى ان يكون من واضع واحد وهو الاقل
ومن الف فيه العلامة مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس الف فيه كتابا باسماء
الروض المسلوف فيما له اسمان الى الوف وافرد خلق من الائمة كتبا فى اسماء اشياء مخصوصة
فالف ابن خالويه كتابا فى اسماء الاسد وكتابا فى اسماء الحية قوله لفظان) اى فصاعدا
وبعبارة اخرى هو اللفظ المتعدد المتحد المعنى قوله وهو فى القرآن كثير) اى خلافا للامام
الرازى فى نفى وقوعه فيه وفى الحديث لما علمت قوله لنسيانه) اى اولانه يؤنس
به كما تقدم فوزنه على الاول فعانا واصله انسيان فحذفت لام الكلمة التى هى الياء
وعلى الثانى فعلان قوله بخلاف غيره من الحيوانات) تورد عليه الحية مثلا قوله وقيل
ان اليم معرب) الظاهر ان تعريبه لا ينافى كونه مترادفا والله اعلم قوله والرجز والرجس
الاول فيه الكسر والضم ويطلق على القذر وعبادة الاوثان والشرك والثانى بالكسر
يطلق على القذر ويحرك وتفتح الراء وتكسر الجيم وعلى المأثم وكل ما استقذر من العمل
افاده صاحب القاموس قال صاحب الكشاف عند تفسير قوله تعالى كذلك يجعل الله
الرجس على الذين لا يؤمنون من سورة الانعام يجعل الله الرجس يعنى الخذلان ومنع
التوفيق وصفه بتقبيض ما يوصف به التوفيق من الطيب او اراد بالفعل المؤدى الى الرجس
وهو العذاب من الارتجاس وهو الاضطراب اهـ والله اعلم قوله الاستعارة) الاصح انها
مجاز لغوى علاقته المشابهة لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه به ولا لاعم منهما
فاسد فى قولك رايت اسدا يرمى موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم منهما كالحيوان
الجرئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز عقلى بمعنى
ان التصرف فيهما فى امر عقلى لا لغوى ويلزم من كون التصرف فى امر عقلى كون التصرف
نفسه عقليا وذلك لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله فى جنس المشبه
به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم
وحده وليس نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فافهم بينى
الا ان يكون مجازا عقليا تامل واللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون استعارة

وقد يكون مجازا مرسلا نحو المشفر اذا اطلق على شفة الانسان فان قصد تشبيهها
بمشفر البعير فى الغلظ فهو استعارة وان قصد انه من اطلاق المقيد وهو شفة
البعير على المطلق وهو شفة الانسان باعتبار ما تحقق فيهما من مطلق شفة
فمجاز مرسل كاطلاق المرسن على الانف من غير قصد الى التشبيه والمرسن بفتح الميم
وكسر السين وفتحها ايضا وضبط الجوهرى له بكسر الميم غلط مكان الرسن من البعير
او الدابة مطلقا وهو الانف لان الرسن عبارة عن حبل يجعل فى انف البعير قوله وهى
تشبيه الخ) او يقال هى لفظ مستعمل فيما فيه شبه بمعناه الاصلى لعلاقة المشابهة
كاسد فى قولنا رايت اسدا يرمى وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به
فى المشبه وهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار واقسامها كثيرة باعتبار
تطلب من علم البيان قوله ومن كان ميتا فاحييناه) ومن هذه الهمزة يجوز فيها
فى نظائرها ان تكون مقدمة من تاخير وهو راى الجمهور وان تكون داخلة على محذوف
والواو عاطفة على ذلك المحذوف وفى تقديره ايستوون ومن كان ميتا الخ ومن اسم شرط
مبتدا وكان فعل الشرط واسمها مستتر وميتا خبرها وقوله فاحييناه جواب الشرط
وقوله كمن مثله اى صفته خبر المبتدا قوله استعير لفظ الموت الخ) انما قال استعير لفظ
الموت والاحياء مع ان المستعار فى الاول الميت وفى الثانى الفعل وهو احييناه لان الاستعارة
فيهما تبعية لاستعارة المصدر اعنى الموت والاحياء كما لا يخفى وقد اجتمع فى هذه الاية
استعارتان عنادية ووفاقية لان الطرفين فى استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما
فى شئ اذ الميت لا يوصف بالضلال وفى استعارة الاحياء للهداية مما يمكن اجتماعهما
فى شئ واحد وهو الله تعالى فانه محى وهاد قوله وآية لهم الخ) اى وعلامة لهم على قدرة
الله تعالى وقوله نسلخ منه النهار اى نكشف ونزيل عنه اى عن مكان ظلمته اى عن المكان
الذى فيه ظلمته فمن بمعنى عن التى للمجاوزة على حد قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم
من ذكر الله ففى الكلام حذف فى مضافين وقوله النهار اى ضوء النهار ففيه حذف فى مضاف
وتقدير الكلام هكذا وآية لهم الليل نكشف عنه ضوء النهار فاذا هم مظلمون فشبه ازالة ضوء النهار عن المكان الذى فيه ظلمة الليل بكشط الجلد
واستعير السلخ للازالة واشتق من السلخ نسلخ بمعنى نزيل على طريق الاستعارة التبعية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)